خطبة عن الظلم في الأشهر الحرم

الحمد لله رب العالمين، الحمد الله المتين العظيم اللطيف الحليم، الخبير الحكيم، إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل الله فلا هادي له، أشهد أن لا إله إلا هو رب العرش الكريم، وأشهد أن نبيَّنا محمدًا عبدُ الله ورسوله، وصفيُّه وخليله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

قال تعالى في محكم تنزيله: {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَيَخْتَارُ} ومن هذا أن فضل الله سبحانه وتعالى بعض الأيّام على بعض وبعض الشهور على بعض، ولا يخفى على أحد أنّ الله سبحانه وتعالى قد اختار أزمنةً وأمكنة اختصها بفضل وتعظيم، وتكريم، ومن ذلك الأشهر الحرم، وقد قال تعالى في محكم تنزيله في سورة التوبة: {إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ} وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم هذه الأشهر في خطبة الوداع وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورجب.

وعموم الأدلة الشرعية في القرآن والسنة أيّها المسلمون تشير إلى عظيم حرمة هذه الأشهر، وعلى المسلم أن يحذر من الظلم فيها فلا

يظلم نفسه باقتراف الذنوب والسيئات والآثام والخطايا، فالله سبحانه أمر عباده لا تظلموا فيهن أنفسكم، ومن صور ظلم الرجل لنفسه أن لا يبادر للتوبة النصوح في هذه الأشهر المباركة، وقد كان العرب في الجاهلية يعظمون هذه الأشهر فيوقفوا القتال والحروب وسفك الدماء فيها ويوقفوا الظلم والشرور والآثام، وجاء الإسلام مؤكدًا لمنع الظلم في هذه الشهور، فالمسلم أولى من الجاهلي وأجدر أن ينال رحمة ربه، وأن يحذر الآخرة فيوقف الحرام ويبادر إلى التوبة من كلّ خلل، وينصف المظلومين، ويؤدي الحقوق لأصحابها ويحاسب نفسه قبل أن يُحاسب، فعودوا إلى الله وكفوا المظالم، أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم.

إن الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وأشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله، أما بعد:

أيّها المسلمون إن الظلم أصل كلّ الشرور، وهو فساد الدين والدنيا وقد قال الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي: "يا عبادي إنِّي حرَّمتُ الظُّلمَ على نَفسي وجعلتُهُ بينَكم محرَّمًا فلا تَظالموا".
[مجموع الفتاوى/ ابن تيمية/ أبو ذر الغفاري/ ١/٢١٣/صحيح]
وقد أعد الله سبحانه وتعالى الهلاك والعذاب للظالمين في الدنيا والآخرة، ووعد بتسليط الظالمين بعضهم على بعض ليهلكوا أنفسهم ووعد الظالمين بسوء المنقلب، وقد جعل الظلم ظلمات يوم القيامة، حيث يأتي المؤمنون ونورهم يسعون به، والظالمون يأتون

متخبطين في ظلمات الظلم، فاتقوا الله يا عباد الله في الأشهر الحرم وعظّموا شعائر الله فإنها من تقوى القلوب، فلا تظلموا أنفسكم ولا تقتطعوا من حق أحدٍ شيئًا، وابتعدوا في هذه الشهور عن البدع والمضلات، حتى لا تكون كالذين حبطت أعمالهم وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعًا، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ارفعو أيديكم علها تكون ساعة إجابة إنّي داعٍ فأمّنوا:

- اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات، اللهم إنا نسألك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول، اللهم إنا نسألك النعيم يوم العيلة والأمن يوم الخوف، ونسألك عيشة نقية وميتةً سوية، ومردًا غير مخزٍ ولا فاضح، اللهم ابسط عليها في هذه الأشهر الحرم المباركة رحماتك وبركاتك وفضل ورزقك، اللهم حبب إلينا الإيمان وزيّنه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين.
- اللهم اضرب الظالمين بالظالمين وأخرج المسلمين من بينهم سالمين غانمين، اللهم إن الظلّام مهما كان سلطانهم فإنهم لا يمتنعون منك سبحانك أنت مدركهم أينما سلكوا، وأنت القادر عليهم أينما لجأوا، يا مغيث المظلومين ويا ناصر المقهورين انصر عبادك المظلومين في كل مكان، اللهم كن معهم ولا تكن عليهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

عباد الله إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكَّرون، فاذكروا الله العظيم

الجليل يذكركم واشكروه على نعمه يزدكم ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون، أقم الصلاة.